— 3 —

— ٣ —

[القول في مقاصد المخاطبة السوفسطائية]

فنقول : ان مقصد هذا الجنس من الكلام هو[1] خمسة مقاصد : اما ان يبكّت المخاطب ، واما ان يلزمه شنعة وامرًا هو في المشهور كاذب ، واما ان يشككه ، واما ان يصيّره بحيث يأتي بكلام مستحيل المفهوم ، واما ان يصيّره الى ان يأتي بهذر من القول يلزم عنه مستحيل في المفهوم بحسب الظن.

فهذه الاغراض الخمسة هي التي يؤمها السوفسطائيون. واشهر هذه الاغراض الخمسة اليهم واكثرها مقصودًا عندهم هو التبكيت ؛ ثم يتلو ذلك التشنيع على المخاطب ؛ ثم يتلو ذلك التشكيك ؛ ثم يتلو ذلك استغلاق الكلام واستحالته ؛ ثم يتلو ذلك سوقه الى الهذر والتكلم بالهذيان.

— 4 —

— ٤ —

[القول في التبكيت الذي يكون من قبل الالفاظ من خارج]

والتبكيت والتغليط : منه ما يكون من قبل الالفاظ من خارج ، ومنه ما يكون من قبل المعاني.

والذي يكون من قبل الالفاظ ستة اصناف : احدها اشتراك اللفظ المفرد ، والثاني اشتراك التأليف ، والثالث[1] من قبل الأفراد ، والرابع[2] من قبل القسمة ، والخامس اشتراك شكل الألفاظ ، والسادس من قبل الاعجام. وهذه القسمة تعرف من القياس والاستقراء.

فمثال اشتراك الاسم المفرد قول القائل : المتعلم عالم لأن المتعلم يعلم ، والذي يعلم عالم ، فالمتعلم عالم. ووجه المغالطة في هذا ان لفظة «يعلم» تقال على الزمان المستقبل وتقال على الحاضر ، فهي تصدق على العالم في الحاضر وعلى المتعلم في المستقبل.

وكذلك قول القائل ايضًا : بعض الشر واجب ، والواجب خير ، فبعض الشر خير. والمغالطة في هذا ان اسم «الواجب» دلّ في قولنا : «بعض الشر واجب» على ما يدل عليه اسم الضروري ، ودلّ في قولنا : «والواجب خير» على ما يدلّ عليه المؤثّر والشيء الذي ينبغي.

a-5 **واما** اشتراك التأليف فهو اصناف. وذلك انه قد يكون من قبل التقديم والتأخير كمن يقول : الشريف هو العالم اذا اراد ان العالم هو الشريف ، فيوهم بتقديم[3] الشريف وتأخير العالم ان المحمول في هذا القول هو العالم والشريف هو الموضوع. وقد يكون اشتراك التركيب من قبل تردد الضمير بين معنى اكثر من واحد ، مثل قول القائل : ما يعرف الانسان فهو يعرف ، والانسان يعرف الحجر ، فالحجر اذن يعرف ؛ وانما وقعت هذه المغالطة لأن لفظ «يعرف» قد يقع على العارف والمعروف. -15 ومثل قول القائل : ما قال الانسان انه كذلك فهو كذلك ، وقال : الانسان صخرة ، فالانسان صخرة ؛ والسبب في ذلك ان لفظة «هو» مرة تعود على الانسان ومرة تعود على القول. وقد يكون الاشتراك من قبل الاضافة ، مثل قولك : اعجبني ضرب زيد ، فأنه يحتمل ان يكون زيد مضروبًا وضاربًا. وقد يكون من قبل الحذف والنقصان ، مثال ذلك ان يقول القائل : ان الذي لا يمشي يستطيع ان يمشي ، والذي لا يكتب يستطيع ان يكتب ، فيكون ذلك صادقًا ؛ فاذا حذف لفظة «يستطيع» فقال : الذي لا يمشي يمشي والذي لا يكتب يكتب ، اوهم ان الذي 20 ليس بماش ماشٍ والجاهل بالكتابة كاتب. ويشبه ان يعدّ هذا في باب الافراد والتركيب وذلك ان النقصان هو تصيير المركب مفردًا.

واما الموضع[4] الذي يكون من قبل افراد اللفظ و[5] المركب فمثل قولك : سقراط عالم ابالطب ، فسقراط اذن عالم ، وذلك انه قد يصدق على سقراط انه عالم -30 بالطب وليس يصدق عليه انه عالم بإطلاق. وانما كان ذلك كذلك لأنه ليس يلزم اذا صدق القول المركب على شيء ان تصدق اجزاؤه مفردة على ذلك الشيء.

واما الموضع الذي[6] من القسمة فهو ان تكون اشياء اذا حملت مفردة على اجزاء الشيء صدقت ، او على الشيء بأسره صدقت ؛ فاذا ركّب بعضها الى بعض كذبت ، فيوهم المغالط انها اذا صدقت مفردة انه يلزم ان تصدق مركبة وهو